Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 10, 2026, 10489

Deanship of Scientific Research

The Expected Impact of the Syrian Revolution (December 8, 2024) on the Syrian and Regional Situations

Ibrahim Mohammed Gharaibeh *

The Center for Strategic Studies, The University of Jordan, Jordan.

Received: 20/1/2025
Revised: 11/2/2025
Accepted: 6/4/2025
Published online: 1/10/2026

* *Corresponding author:*
i.gharaibeh@ju.edu.jo

Citation: Gharaibeh, I. M. (2026). The Expected Impact of the Syrian Revolution (December 8, 2024) on the Syrian and Regional Situations. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(10), 10489. https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10489

Abstract

Objectives: This study aims to assess the anticipated impacts of the December 8, 2024, revolution and analyze its potential to influence Syria's social and political fabric, as well as the broader Middle East region.

Methods: A descriptive-analytical approach and probabilistic logic were employed, utilizing primary sources such as official reports, media coverage, and expert analyses. Secondary sources include peer-reviewed academic articles and research center publications. A comparative analysis was conducted to examine the revolution's evolving impact over time.

Results: The December 8, 2024, Syrian revolution represents a pivotal moment for Syria and the region, signaling the onset of a new phase in the Syrian, regional, and global landscape. The study recommends that neighboring countries adopt a constructive, cooperative, and supportive stance toward Syria's transition to facilitate reconstruction, stability, unity, and the restoration of state sovereignty. Furthermore, it underscores the importance of ongoing research to monitor and assess developments in the Syrian context.

Conclusions: Syria's future following the December 8 revolution is not predetermined nor beyond external influence. Rather, Syrians and neighboring countries hold the capacity to shape Syria's trajectory in alignment with their objectives for stability and mutual interests.

Keywords: Syria, December 8 Revolution, Civil War, Transitional Governance, Regional Stability.

التأثير المتوقَّع للثورة السوريَّة (8 ديسمبر 2024) في الأوضاع السوريَّة والإقليميَّة

إبراهيم محمد غرايبة*

باحث في مركز الدراسات الاستراتيجيَّة - الجامعة الأردنيَّة.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم التأثيرات المرتقبة لهذه الأحداث، وتحليل الإمكانات المحتملة للثورة في التأثير في النسيج الاجتماعي والسياسي في سوريا وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل أوسع.

المنهجية: تعتمد هذه الدراسة منهج وصفي تحليلي، ومنطق احتمالي يعتمد على مصادر أولية، مثل التقارير الرسمية، التغطية الإعلامية، وتحليلات الخبراء. وتشمل المصادر الثانوية مقالات علمية مُحكّمة ومنشورات صادرة عن مراكز الأبحاث. ويتم استخدام تحليل مقارن لفهم تطور تأثير الثورة عبر الزمن.

النتائج: تؤسس الثورة السورية (8 كانون الأول 2024) بما هي حدث كبير ومفصلي بالنسب لسوريا والإقليم لمرحلة جديدة في المشهد السوري والإقليمي والعالمي، وتوصي الدراسة بأن يكون لدول الجوار دور إيجابي متعاون ومتضامن مع سوريا في مرحلتها الجديدة لأجل إعادة الإعمار والاستقرار والوحدة وسيادة الدولة على الأراضي السورية، ومواصلة الدراسات لمتابعة وتحليل وتقييم الأحداث والتطورات في المشهد السوري.

الخلاصة: إن مستقبل سوريا بعد ثورة 8 كانون الأول ليس قدرا حتميا أو حدثا لا يمكن التدخل أو التأثير فيه، لكن السوريين والدول المجاورة يمكن أن يصوغوا المشهد السوري القادم وفق أهدافهم في الاستقرار والمصالح المتبادلة.

الكلمات الدالة: سوريا، ثورة 8 كانون الأول، الحرب الأهلية، الحكم الانتقالي، هيئة تحرير الشام.

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدِّمة

بدأت الثورة السورية في عام 2011 وتعتبر واحدة من أكثر الصراعات تعقيدًا وتعدد أبعاد في التاريخ الحديث. وبينما اتسمت المراحل المبكرة منها باضطرابات مدنية وصراع مسلح وتدخلات خارجية، أعادت التطورات الأخيرة، بما في ذلك أحداث 8 ديسمبر 2024، صياغة ديناميكيات الثورة. يبحث هذا المقال تداعيات هذه الأحداث، مع التركيز على تأثيرها المحتمل في الاستقرار الداخلي في سوريا وتوازن القوى الإقليمي.

مشكلة الدراسة

إن القضية الأساسية التي تسعى الدراسة لمعالجتها هي محاولة فهم التحولات الجارية والمتوقعة بسبب الثورة السورية التي وقعت في سوريا في 8 كانون الأول ديسمبر 2024 ومتوالياتها المتوقعة والممكنة على مستوى سوريا والإقليم، ومن الأسئلة الأساسية التي تحاول الدراسة الإجابة عنها: إلى أين تمضي سوريا بعد الثورة؟ الاستقرار أم الحرب الأهلية والانقسام؟ وما دور الدول المجاورة والمؤثرة (إيران وتركيا وإسرائيل ومصر والأردن والسعودية والعراق ولبنان) في مستقبل سوريا؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم التأثيرات الناتجة عن الثورة السورية، وتحليل الإمكانات المحتملة في التأثير في النسيج الاجتماعي والسياسي في سوريا وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل أوسع، وتحليل الأسباب والدوافع التي أدت إلى اندلاع الثورة السورية في 8 ديسمبر 2024، وتقييم تأثير هذه الثورة على الوضع الداخلي في سوريا من النواحي السياسية، الأمنية، والاقتصادية، واستشراف السيناريوهات المحتملة لتفاعل القوى الإقليمية والدولية مع التطورات السورية، وتقديم رؤية مستقبلية لمآلات هذه الثورة وانعكاساتها على المنطقة.

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من الحجم الكبير للأحداث والتحولات التي جرت وتجري في سوريا منذ نجاح ثورة 8 كانون الأول 2024 في إنهاء نظام الحكم في سوريا الذي استمر عدة عقود، ويرجح أنها أحداث سوف تؤدي إلى تغييرات جوهرية في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لسوريا والمنطقة، كما تسلط الدراسة الضوء على مدى تأثير هذه التغيرات في العلاقات الدولية والإقليمية.

فرضيات الدراسة:

في دراسة التأثير المتوقع للثورة السورية بتاريخ 8 ديسمبر 2024 في الأوضاع السورية والإقليمية، يمكن طرح مجموعة من الفرضيات بناءً على السياقات السياسية، العسكرية، الاقتصادية، والاجتماعية المحتملة.

تؤدي الثورة إلى تصدع أو سقوط البنية السياسية والاجتماعية للنظام السياسي ونشوء طبقة وأنظمة سياسية اجتماعية بديلة.

ظهور فاعلين سياسيين جدد من المعارضة السابقة والمكونات السياسية والاجتماعية في سوريا والمهجر ممن كانت في حالة استبعاد أو معارضة أو عداء.

تغيير في موقف القوى الدولية والإقليمية: يبدو أن الدول الكبرى المؤثرة منثل الولايات المتحدة وأوروبا تعيد النظر في العقوبات السياسية والاقتصادية المفروضة على سوريا في المرحلة السابقة للثورة، وتبدي الدول العربية المجاورة والمؤثرة (تركيا والعراق والأردن والسعودية ومصر وقطر) اتجاهات لدعم النظام السياسي الجديد والتعاون معه، وفي المقابل تعيد إيران وروسيا وإسرائيل حساباتها على المستوى الأمني تتشكل مخاوف واحتمالات صراعات أهلية وخاصة في مناطق العلويين، وربما أيضا في مناطق الكرد والدروز، لكن ثمة مؤشرات مهمة للاندماج والتعاون بين المكونات السورية، وربما ينشأ فراغ أمني في أنحاء وأطراف سوريا يؤدي إلى خروج على القانون وتحديات في الاستقرار السياسي والاقتصادي.

سوف تعيد سوريا الجديدة تحالفاتها العسكرية، وخاصة تجاه تركيا وإيران؛ إذ ستتعاون مع تركيا وتحذر من إيران، وسوف يؤدي الأردن دورا مؤثرا في إعادة الإعمار وفي التعاون السياسي والأمني والاقتصادي بين البلدين.

منهجية الدراسة: تعتمد هذه الدراسة منهج وصفي تحليلي، ومنطق احتمالي يعتمد على مصادر أولية مثل التقارير الرسمية، التغطية الإعلامية، وتحليلات الخبراء. وتشمل المصادر الثانوية مقالات علمية مُحكّمة ومنشورات صادرة عن مراكز الأبحاث. ويتم استخدام تحليل مقارن لفهم تطور تأثير الثورة عبر الزمن.

دراسات سابقة

تمتلئ وسائل الإعلام بالأخبار والتحليلات عن سوريا بعد الثورة، وهي مصادر غنية ومهمة، لكن في مجال الدراسات العلمي مازال الموضوع جديدا ويمكن الإشارة إلى دراسات نشرت في مجلات ومراكز دراسات ذات أهمية وتأثير في البحث وتصميم السياسات، مثل:

Marwan Muasher. Can Syria Break the Cycle of Tyranny? What the Country's New Rulers Should Learn From Assad's Fall. Forein Affairs. February 21, 2025

نشرت هذه الدراسة للسيد مروان المعشر وزير الخارجية الأردني الأسبق في مجلة "فورين أفيرز" بعنوان هل تستطيع سوريا كسر دورة الطغيان؟" وتناقش تداعيات الأحدث منذ سقوط النظام السياسي بقيادة بشار الأسد في 8 كانون الأول ديسمبر 2024 وتداعياتها على مستقبل سوريا والمنطقة العربية. ويقول المشعر إن سقوط نظام الأسد يكشف زيف الاعتقاد بأن القوة الغاشمة يمكن أن تحافظ على الاستقرار إلى الأبد، وأثبت أن الربيع العربي لم يكن وهمًا أو فاشلًا. وطالما أن الحكومات لا تعالج المشكلات الاقتصادية والسياسية، فإن الاحتجاجات والانتفاضات ستتكرر.

وفي الانعكاسات الإقليمية والدولية يلاظ المعشر أن الدول العبية صارت تُركز أكثر على الإصلاحات الاقتصادية، وإذا نجحت سوريا في التحول الديمقراطي فقد يُجبر ذلك الأنظمة الأخرى في الشرق الأوسط على إجراء إصلاحات.

يجد المشعر أن سوريا تواجه سيناريوهين محتملين: العودة إلى الاستبداد، وخاصة إذا استبعدت بعض المكونات الاجتماعية السورية، مثل الكرد والعلويين والمسيحيين والإسماعيليين، أو حاولت الإدارة السياسية الجديدة أن تفرض برامج وتطبيقات أيديولوجي متشددة. والسيناريو الثاني هو التحول الديمقراطي واحترام التنوع الديني والعرقي والجندري، ويدعو الباحث المجتمع الدولي إلى دعم سوريا الجديدة إذا التزمت بالديمقراطية.

تربط الدراسة مستقبل سوريا بالاتجاهات الإقليمية، تركز على مخاطر المرحلة الانتقالية، وترجح أن تتجه الإدارة السورية الجديدة إلى الديمقراطية والاعتدال.

Maha Yahya. The Fatal Flaw of the New Middle East; Gaza, Syria, and the Region's Next Crisis. Forein Affairs.March/April 2025 Published on February 17, 2025

تناقش مها يحيى عيوب استراتيجيات إعادة الإعمار في الشرق الأوسط، مع التركيز على غزة وسوريا، وتحذر من أزمة إقليمية جديدة بسبب استمرار النزاعات السياسية غير المحلولة، وتقول إن سوريا مازالت منقسمة بين فصائل تتوزع السيطرة والتأثير وتجري أعمال انتقامية وقتل على أسس طائفية؛ ما يجعل الوحدة السياسية أمرًا مستبعدًا، ويفاقم التدخل الأجنبي الانقسامات الداخلية ويمنع الاستقرار طويل الأمد.

يمكن أن تتحول سوريا إلى ليبيا جديدة كما تقول يحيى إذا لم تتشكل عملية سياسية شاملة، وقد يؤدي ذلك إلى تفاقم أزمة الإرهاب واللجوء، وتقترح إدارة عمليات عدالة انتقالية في سوريا لأجل بناء تماسك اجتماعي ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكتب بحق المواطنين؛ فذلك يكفل منع قيام أعمال انتقامية.

وفي نتائج الدراسة تلاحظ الباحثة أن مستقبل سوريا بعد الأسد مازال غير واضح، وتقدم فهما جيدا لأسباب الأزمة في سوريا والإقليم.

Emile Hokayem & others. Regional reactions to the transition in Syria Authors. IISS. 6 march 2025

تقدم الدراسة تحليلا لاستجابات جيران سوريا والفاعلين الإقليميين الرئيسين تجاه انهيار نظام الأسد في 8 كانون الأول. لبنان يتطلع إلى استقرار سياسي وعودة اللاجئين السوريين وترسيم الحدود، وتركيا التي لعبت دورا حاسما في تأهيل عززت مكانتها كقوة إقليمية ووجهت ضربات لإيران وروسيا، وتسعى إلى إعادة 3.2 مليون لاجئ سوري وتأمين حدودها الجنوبية. وتخطط لمشاريع اقتصادية في سوريا. ومصر قلقة من أن يؤدي حكم الإسلاميين في سوريا إلى تعزيز نفوذ ودور الإخوان المسلمين. ويركز الأردن على القضايا الأمنية وعودة اللاجئين السوريين، وتعزيز العلاقات التجارية، وحلّ مشكلة المياه. والعراق قلق من اتجاهات النظام السياسي الجديد، لكنه يتطلع أيضًا إلى فرص اقتصادية، وقد بادرت إسرائيل إلى احتلال المنطقة العازلة في الجولان، وأنشأت مواقع عسكرية قريبة من دمشق، أما إيران فإنها تمر بمرحلة انحسار لنفوذها في سوريا ولبنان.

Patrick Vinck & others.In Syria, Moving Forward Means Looking Back: How Reparations for Assad's Victims Can Bring Stability to a Broken Country. Foreign Affairs.

تستشرف الدراسة إمكان تطبيق العدالة الانتقالية في سوريا، باعتبار أن محاسبة المسؤولين وعن الجرائم وتعويض الضحايا يشكل المدخل الأساسي للاستقرار وإعادة الإعمار، لكنه مشروع يواجه تحديات جسيمة؛ منها الانهيار الاقتصادي والفقر الذي يطال 90 في المائة من الشعب السوري، ووجود جماعات سياسية وإثنية مسلحة تتحدى السلطة السياسية الجديدة، ووجود عناصر متشددة في داخل الحكومة الجديدة، وتجنب الأعمال الانتقامية، ويدعو الباحثون إلى الاستفادة من التجربة العراقية والجنوب الأفريقية في العدالة الانتقالية وإعادة بناء النظام السياسي وفق أسس جديدة.

Philip Loft, Claire Mills Syria after Assad:Consequences and interim. authorities 2025. House of Commons Library. 27 February 2025

يقدم هذا التقرير الذي نشرته مكتبة مجلس العموم البريطانية تحليلًا لمرحلة ما بعد نظام الأسد، والتغيرات في ميزان القوى داخل سوريا، وردود الفعل الإقليمية والدولية. ويسلط الضوء على التطورات الرئيسي، بما في ذلك صعود هيئة تحرير الشام (HTS)، والأزمة الإنسانية واللاجئين،

والتداعيات الاستراتيجية على الفاعلين الإقليميين والدوليين.

ويبدو المشهد الإقليمي كما في التقرير: روسيا سمحت بنفي الأسد، لكنها فقدت الكثير من نفوذها في سوريا. وإيران وحزب الله تعرضا لهزيمة استراتيجية، بعد فقدان حليفهما الرئيسي في دمشق. وإسرائيل صعدت من غاراتها الجوية، مستهدفة أسلحة كيميائية ومنشآت عسكرية. وتركيا هي الرابح الأكبر؛ حيث عززت نفوذها في شمال سوريا وتضغط لإعادة اللاجئين السوريين. لم تعترف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بهيئة تحرير الشام، لكن قد يتم تخفيف العقوبات إذا ضمنت حقوق الإنسان والاستقرار. وقد زادت داعش من هجماتها مستغلة حالة الفوضى.

داخليا يتمثل المشهد في وعد من قبل هيئة تحرير الشام بإجراء "حوار وطني، وحالة سقوط حر للاقتصاد السوري والحكومة الجديدة تفتقر إلى الموارد. ويستمر النزوح الجماعي، ولا تزال العقوبات الدولية تعرقل جهود إعادة الإعمار. قد تقدم المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بعض التخفيف في العقوبات، لكن بشروط صارمة.

المبحث الأول: التداعيات الداخلية والإقليمية للثورة السورية

يعتمد مسار تأثير الثورة السورية على عدة عوامل، منها قدرة جماعات المعارضة على الحفاظ على وحدتها، والتزام المجتمع الدولي بالتوصل إلى تسوية تفاوضية، وقدرة الفاعلين الإقليميين على إدارة مصالحهم المتنافسة بشكل بناء. تسلط أحداث 8 ديسمبر 2024 الضوء على الفرص والتحديات التي تواجه عملية الانتقال من الصراع إلى السلام.

تستمر الثورة السورية، التي دخلت عامها الرابع عشر، في التأثير بعمق على سوريا ومنطقة الشرق الأوسط. وبينما فتحت التطورات الأخيرة في 8 ديسمبر 2024 آفاقًا جديدة للتحول السياسي؛ فقد أبرزت أيضًا التحديات المستمرة. ويتطلب تحقيق حل مستدام جهدًا شاملًا ومنسقًا يشمل جميع الأطراف المحلية والدولية (. . https://shorturl.at/0cH7T . https://shorturl.at/DrduJ . https://shorturl.at/4wtPK)

المبحث الأول: الحوكمة والاستقرار السياسي:

أشارت أحداث 8 ديسمبر 2024 إلى تحول محتمل في هياكل الحوكمة؛ فقد أظهرت التحالفات الناشئة وحدة نسبية، ما يثير الآمال في الإصلاح السياسي أو التغيير في النظام. مع ذلك، لا تزال الانقسامات المستمرة بين الفصائل والمكونات السورية تمثل عقبة كبيرة أمام تحقيق الاستقرار الدائم.

يشير تقرير من المعهد الملكي للشؤون الدولية (Chatham House) إلى أن التحالفات الناشئة بين الفصائل السورية تعد فرصة لإعادة هيكلة النظام السياسي، ولكنها تواجه تحديات بسبب الانقسامات الداخلية (https://rb.gy/xoldmg)، وتتناول دراسة من مركز كارنيغي للشرق الأوسط الحوكمة في سوريا وكيفية تأثير الصراعات على بناء المؤسسات السياسية (https://rb.gy/xoldmg)، ويؤكد تحليل من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أهمية توجيه الدعم الدولي نحو تعزيز الحوكمة الشاملة وبناء المؤسسات في سوريا ما بعد الصراع (https://rb.gy/xoldmg)، وتناقش تقارير من مجلس العلاقات الخارجية (CFR) الانقسامات بين الفصائل السورية والعقبات أمام تحقيق توافق سياسي طويل الأمد (https://rb.gy/xoldmg).

المطلب الثاني: الأزمة الإنسانية والاقتصادية: تستمر الأزمة الإنسانية في سوريا بالتدهور؛ حيث يعتمد ملايين الأشخاص على المساعدات الدولية. وقد زادت التطورات الأخيرة من التحديات الاقتصادية، بما في ذلك تدهور العملة وتدمير البنية التحتية. من جهة أخرى، اكتسبت التعهدات الدولية بإعادة الإعمار زخمًا، لكنها مشروطة بإجراء إصلاحات سياسية ملموسة. تشير تقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) إلى أن أكثر من 15 مليون شخص في سوريا يعتمدون على المساعدات الإنسانية، مع استمرار تدهور الأوضاع بسبب النزاع المستمر (http://surl.li/viyrdd) وأشارت تقارير للبنك الدولي إلى تدهور العملة السورية بنسبة كبيرة، بالإضافة إلى الضرر الكبير في البنية التحتية؛ مما يعيق جهود التعافي الاقتصادي (https://www.worldbank.org/en/search?q=syria).

المطلب الثالث: التماسك الاجتماعي والمجتمع المدني: لعبت الحركات الشعبية ومنظمات المجتمع المدني دورًا محوريًا في الأحداث الأخيرة، ما يعكس تطلعات الشعب إلى العدالة والمساءلة. مع ذلك، تظل التوترات العرقية والطائفية خطرًا كبيرًا يهدد التماسك المجتمعي.

المبحث الثاني: التداعيات الإقليمية

المطلب الأول: إعادة تشكيل التحالفات الجيوسياسية: أدت التطورات الأخيرة للثورة السورية إلى زيادة التنافس بين القوى الإقليمية. فقد أعادت كل من إيران، وتركيا، ودول الخليج تقييم استراتيجياتها لحماية مصالحها في سوريا. كما ازدادت مخاوف إسرائيل الأمنية بشأن التغيرات المحتملة في ديناميكيات القوة في سوريا؛ مما أثر على موقفها العسكري والدبلوماسي. فيوضح تقرير من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى كيف تسعى تركيا إلى تحقيق توازن بين مصالحها الأمنية في شمال سوريا ودورها كلاعب إقليمي، مع التركيز على الحد من نفوذ الأكراد (http://surl.li/ucqghh)، ويناقش تقرير من مجلس العلاقات الخارجية (CFR) استراتيجيات إيران للحفاظ على نفوذها في سوريا، من خلال دعمها العسكري والاقتصادي لنظام الأسد؛ بهدف حماية مصالحها الإقليمية وممراتها الاستراتيجية (https://shorturl.at/J3joB)، وتوضح المجلة أن التغيرات في ديناميكيات القوة في سوريا قد تدفع إسرائيل إلى تعزيز تحالفاتها مع الولايات المتحدة وبعض الدول العربية، لضمان عدم تهديد مصالحها الأمنية. (https://foreignpolicy.com/2023/11/10/iran-proxy-militias-syria-israel-hamas-war-irgc-escalation/).

المطلب الثاني: أزمة اللاجئين: لا تزال الدول المجاورة، وخصوصًا لبنان والأردن وتركيا، تتحمل العبء الأكبر من أزمة اللاجئين السوريين. وقد تؤدي أحداث ديسمبر 2024 إلى تطور إيجابي في جهود إعادة اللاجئين.

المطلب الثالث: تدخلات القوى العالمية: يظل دور القوى العالمية، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا والصين، محوريًا. ففي حين أن التزام روسيا بدعم نظام الأسد كان قويا، لكنها أبدت مرونة مع الإدارة السورية الجديدة، وبالنسبة للولايات المتحدة والغرب تظهر المؤشرات السياسية اتجاها إلى دعم متجدد للقوى الديمقراطية في سوريا.

المبحث الثالث: تحليل سياسي و إقليمي وتاريخي للثورة السورية (حتى 8 ديسمبر 2024)

تمثل الثورة السورية، التي بدأت في عام 2011، نقطة تحول عميقة في تاريخ الشرق الأوسط الحديث. وقد استلهمت في بداياتها الحركات الأوسع للربيع العربي، وبدأت باحتجاجات سلمية تطالب بالإصلاح السياسي والعدالة الاجتماعية والفرص الاقتصادية. لكنها سرعان ما تحولت إلى صراع معقد وطويل الأمد، شاركت فيه أطراف محلية وإقليمية ودولية. تكمن تعقيدات الصراع السوري في تداخل طبقات الطائفية والجيوسياسة والمظالم الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الأول: السياق التاريخي

أولا: إرث الاستعمار والاستقلال (1920-1946) بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، وُضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي؛ مما زرع بذور الانقسامات الإقليمية والطائفية. وتُوجت النضالات من أجل الاستقلال في عام 1946، لكنها خلفت هوية وطنية مجزأة.

ثانيا: عصر حزب البعث 1963 – 2011 : أدى صعود حزب البعث في عام 1963 إلى تحول نحو السلطوية، مع التركيز على القومية العربية والاشتراكية. عززت رئاسة حافظ الأسد (1971-2000) السلطة من خلال مزيج من القوة العسكرية وشبكات المحسوبية؛ مما خلق هيكلًا سياسيًا قمعيًا ورثه ابنه بشار الأسد.

ثالثا: إرث الطائفية: عمقت الثورة الانقسامات الطائفية، خاصة بين المجتمعات السنية والعلوية.

رابعا: تغير التحالفات الجيوسياسية: غيّر النزاع الديناميكيات الإقليمية؛ مما عزز نفوذ إيران وكشف حدود التدخل الغربي.

خامسا: السيطرة الإقليمية: استعاد نظام الأسد السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد، مع بقاء جيوب تحت سيطرة المتمردين أو القوات الكردية.

المطلب الثاني: التحليل السياسي

تعكس الثورة السورية والصراع الناتج عنها تداخلًا معقدًا بين المظالم التاريخية والحكم السلطوي والمنافسات الجيوسياسية. وحتى ديسمبر 2024، تظل آفاق الحل الشامل غير مؤكدة؛ حيث يواصل النزاع تشكيل المشهد السياسي للمنطقة.

أولا: الحكم السلطوي: حافظ نظام بشار الأسد على السيطرة من خلال أجهزة الدولة القمعية؛ ممارسًا التهميش للمعارضة وقمع الاحتجاجات. لكن هذا السياسة السلطوية كانت أحد الأسباب الرئيسية للانتفاضة عام 2011.

ثانيا: الحركات المعارضة: تألفت المعارضة في البداية من مجموعات متنوعة، بما في ذلك الإصلاحيين الليبراليين والفصائل الإسلامية والنشطاء المحليين. إلا أن الانقسامات الداخلية والتدخلات الخارجية أضعفت تماسكها.

ثالثا: الأبعاد الإقليمية - الدول المجاورة: تأثرت تركيا والعراق والأردن ولبنان بشكل مباشر بالنزاع من خلال تدفقات اللاجئين والعنف عبر الحدود. شملت مشاركة تركيا دعم جماعات المعارضة وعمليات عسكرية ضد القوات الكردية.

رابعا: إيران ودول الخليج: يعكس دعم إيران لنظام الأسد عكس الانقسام الطائفي، في حين دعمت دول الخليج مثل السعودية وقطر القوات المعارضة السنية.

خامسا: الفاعلون الدوليون: سعت الولايات المتحدة وروسيا إلى تحقيق أجندات متنافسة؛ حيث دعمت الأولى بعض الجماعات المتمردة، بينما قدمت الأخيرة الدعم العسكري والدبلوماسي لنظام الأسد.

سادسا: الأثر الإنساني - الخسائر البشرية والنزوح: حتى عام 2024، تسبب الصراع في مقتل أكثر من 500,000 شخص وتشريد الملايين، مع وجود أكثر من 6 ملايين نازح داخليًا و5.5 مليون لاجئ .يذكر المكتب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) أن هناك أكثر من 6.7 مليون نازح داخلي في سوريا حتى عام 2024، يعيشون في ظروف قاسية داخل البلاد، مع نقص في المساعدات الإنسانية. (https://www.unocha.org/)

سابعا: الدمار الاقتصادي: انخفض الناتج المحلي الإجمالي لسوريا بأكثر من 60% منذ عام 2011، مع دمار واسع للبنية التحتية وفقدان سبل العيش (https://www.worldbank.org/en/search?q=syria) يُظهر المنتدى الاقتصادي العالمي أن سوريا من بين أكثر الدول تضررًا اقتصاديًا بسبب الصراعات، مع تأثر أكثر من 70% من البنية الاقتصادية (https://www.weforum.org/)، ويوضح برنامج الأغذية العالمي (WFP) أن 90% من السكان يعيشون تحت خط الفقر، مع فقدان الملايين لسبل عيشهم بسبب الدمار المستمر والنزوح. (https://www.wfp.org/)

المبحث الرابع - هيئة تحرير الشام: الأصول والأيديولوجيا والتداعيات الإقليمية

هيئة تحرير الشام (HTS) إحدى أبرز المنظمات الإسلامية المسلحة العاملة بشكل رئيسي في سوريا، أصبحت لاعبًا رئيسيًا في الحرب الأهلية المعقدة في البلاد. تمثل هيئة تحرير الشام فاعلًا معقدًا ومتطورًا في النزاع السوري. ورغم ما أظهرته من تكيف ومرونة، فإن أيديولوجيتها المتطرفة واعتمادها على القوة قيَّدا قدرتها على كسب دعم واسع النطاق. إن فهم هيئة تحرير الشام ضروري لمعالجة الصراع السوري وتداعياته الإقليمية الأوسع. منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية عام 2011، تنافست العديد من الفصائل على السلطة، وكان لهيئة تحرير الشام دور بارز بفضل سيطرتها الواسعة على الأراضي وتطور أطرها الأيديولوجية.

(https://www.bbc.com/arabic/articles/cpvzv7n1zl2o)

المطلب الأول: الأصول والتطور

تعود جذور هيئة تحرير الشام إلى جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سوريا، التي تأسست عام 2012 بقيادة أبي محمد الجولاني. عملت المجموعة في البداية كفرع للقاعدة واستهدفت التغلغل في صفوف المعارضة السورية مع الحفاظ على أجندتها الإسلامية.

في عام 2016، أعادت جبهة النصرة تسمية نفسها جبهة فتح الشام، في خطوة هدفت إلى قطع علاقتها العلنية مع القاعدة وتوسيع قاعدتها بين الفصائل والمدنيين السوريين. بحلول أوائل عام 2017، اندمجت المجموعة مع فصائل إسلامية أخرى لتشكيل هيئة تحرير الشام؛ مما عزز سيطرتها على محافظة إدلب. وعلى الرغم من إعلانها الاستقلال الأيديولوجي والعملياتي عن القاعدة، يرى العديد من المحللين أن قيادتها وأهدافها لا تزال مرتبطة بالحركة الجهادية الأوسع (https://shorturl.at/L9SkH)

المطلب الثاني: الأيديولوجيا

تتبنى هيئة تحرير الشام أيديولوجية السلفية الجهادية، مع التركيز على إقامة دولة إسلامية تحكمها الشريعة. وعلى عكس بعض سابقيها، حاولت الهيئة تقديم صورة أكثر براغماتية من خلال الدخول في مفاوضات، وإنشاء هياكل حكم مدني، ومحاولة كسب دعم السكان المحليين. ومع ذلك، فإن تفسيرها الصارم للإسلام واعتمادها على الإكراه للحفاظ على السيطرة أدَّيا إلى توترات مع السكان المحليين والفصائل المتمردة الأخرى (https://shorturl.at/vqSp7).

المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي

يقود هيئة تحرير الشام أحمد الشرع أبو محمد الجولاني، الذي لعب دورًا حاسمًا في صياغة استراتيجية المجموعة وصورتها العامة. يتكون التنظيم من أجنحة عسكرية وسياسية وإدارية؛ مما يمكنها من العمل كجماعة مسلحة وسلطة حاكمة فعلية في المناطق التي تسيطر عليها. كما تمتلك الهيئة جناحًا إعلاميًا ينشر الدعاية ويحاول إضفاء الشرعية على أنشطتها.

المطلب الرابع: التداعيات الإقليمية

يمثل وجود هيئة تحرير الشام في محافظة إدلب تأثيرًا كبيرًا على الاستقرار الإقليمي. إن سيطرة المجموعة على هذه المنطقة الحيوية استراتيجيًا جعلتها محور اهتمام الفاعلين الدوليين مثل تركيا وروسيا والولايات المتحدة. ففي حين تتعامل تركيا مع الهيئة للحفاظ على منطقة عازلة ومنع أزمة لجوء، تستهدف روسيا والنظام السوري المناطق الخاضعة لسيطرة الهيئة لاستعادة الأراضي.

علاوة على ذلك، أثرت أنشطة الهيئة في الحركة الجهادية الأوسع؛ حيث عملت كمنافس ومتعامل مع جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وأثارت مقاربتها البراغماتية نقاشات داخل المجتمع الجهادي حول التوازن بين الأيديولوجيا والسياسة الواقعية.

المطلب الخامس: التحديات والانتقادات

رغم سيطرتها الإقليمية ونفوذها، تواجه هيئة تحرير الشام العديد من التحديات. داخليًا، تكافح المجموعة للحفاظ على التماسك وسط الخلافات الأيديولوجية والانشقاقات. خارجيًا، لا تزال معزولة بسبب تصنيفها كمنظمة إرهابية من قبل الأمم المتحدة وعدة دول. وربما يعيق هذا العزل قدرتها على تحقيق شرعية دولية أو استقرار طويل الأمد. لكن البدايات الظاهرة للإدارة السورية الجديدة تؤشر على فرص كبيرة للخروج من العزلة والاندماج في المحيط العربي والدولي.

(https://mecouncil.org/ar/?post_type=events-list&p=473496)

المبحث الخامس: حكم حزب البعث وعائلة الأسد في سوريا: تحليل تاريخي وسياسي

يمثل حكم حزب البعث في سوريا، خاصة تحت قيادة عائلة الأسد، تفاعلًا معقدًا بين الأيديولوجية والسلطوية والسلطة العائلية. وبينما كان التركيز الأصلي للحزب على الوحدة العربية والاشتراكية، أظهر تطوره تحت قيادة حافظ الأسد تحولًا نحو حكم شخصي وعائلي. ولا يزال إرث هذا النموذج من الحكم يشكل المشهد السياسي والاجتماعي في سوريا.

برز حزب البعث العربي الاشتراكي كقوة سياسية مهيمنة في سوريا في منتصف القرن العشرين. وقد عبّر شعاره "وحدة، حرية، اشتراكية" عن

أيديولوجيته التي جمعت بين القومية العربية والاشتراكية. شكل صعود حزب البعث إلى السلطة نقطة تحول في تاريخ سوريا، خاصة مع وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970.

تأسس حزب البعث في الأربعينيات على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وزكي الأرسوزي، بهدف تعزيز الوحدة العربية والاشتراكية. بعد سلسلة من الانقلابات وعدم الاستقرار السياسي في سوريا، وصل حزب البعث إلى السلطة في عام 1963؛ مما شكّل بداية عهد جديد في السياسة السورية، تميز بوجود نظام الحزب الواحد وتدخل كبير للجيش في الحكم[1].

المطلب الأول: صعود حافظ الأسد إلى السلطة

لعب حافظ الأسد، وهو ضابط في القوات الجوية، دورًا حاسمًا في انقلاب داخلي داخل حزب البعث عام 1966 أطاح بالقيادة التقليدية للحزب. وفي عام 1970، قاد "الحركة التصحيحية" التي مكّنته من السيطرة على حزب البعث والدولة السورية. تميزت قيادة الأسد بالبراغماتية، والسلطوية، والتركيز على الاستقرار.

المطلب الثاني: آليات السيطرة

أولا: الأجهزة العسكرية والأمنية: أصبحت القوات المسلحة والأجهزة الأمنية تحت قيادة حافظ الأسد ركائز أساسية للنظام. اعتمد الأسد على ضباط موالين، غالبًا من طائفته العلوية، للحفاظ على السيطرة.

ثانيا: القمع السياسي: قمعت الحكومة المعارضة من خلال الاعتقالات والمراقبة وأحيانًا المجازر، مثل مجزرة حماة عام 1982.

ثالثا: عبادة الشخصية: عزز الأسد صورة شخصية القائد الأب للأمة والمدافع عن القومية العربية.

رابعا: السياسات الاقتصادية: بينما تبنت الحكومة سياسات اشتراكية مثل الإصلاح الزراعي والتأميم، سمحت بقدر محدود من النشاط في القطاع الخاص لاستمالة النخب الاقتصادية.

أسس حافظ الأسد حكمًا عائليًا. حيث تم إعداد أبنائه باسل وبشار وماهر لتولي أدوار قيادية. وبعد وفاة حافظ الأسد عام 2000، خلفه بشار الأسد في منصب الرئاسة. وقد تميزت فترة حكم بشار بمحاولات تحرير اقتصادي محدود، وزيادة في السلطوية، وحرب أهلية مدمرة بدأت في عام 2011. لكن وبالرغم من النفوذ الكبير الذي مارسته عائلة الأسد، ظل حزب البعث أداة أساسية للسيطرة. حيث تسربت هياكل الحزب إلى جميع مستويات الحكومة والمجتمع؛ مما جعله أداة للتعبئة والمراقبة.

المبحث السادس: الصراع السياسي الداخلي في سوريا (2013–2024)

تحول الصراع السياسي الداخلي في سوريا إلى أزمة كبرى، لعلها كما يصفها البنك الدولي أكبر أزمة سياسية وإنسانية في التاريخ الحديث. إن الصراع السياسي الداخلي في سوريا بين عامي 2013 و2024 يعكس تداخلًا معقدًا بين المظالم الداخلية والتدخلات الخارجية؛ مما أدى إلى إطالة أمد الأزمة. ورغم جهود التطبيع الأخيرة التي تشير إلى مسارات محتملة نحو الاستقرار، إلا أن إرث الدمار وانعدام الثقة والنزوح يشكل تحديات هائلة (https://shorturl.at/afQbo)

المظالم الداخلية والتدخلات الخارجية: تفاقمت الأزمة السورية نتيجة تضافر المظالم الداخلية، مثل انعدام الحريات السياسية والتهميش الاقتصادي، مع التدخلات الخارجية المتنوعة. توضح دراسة لمركز كارنيغي للشرق الأوسط أن هذه العوامل ساهمت في تعقيد المشهد السوري وإطالة أمد الصراع. إذ يظهر الصراع التفاعل بين المظالم الداخلية والتدخلات الخارجية في إطالة أمد الأزمات. وعلى الرغم من أن جهود التطبيع الأخيرة تشير إلى مسارات محتملة نحو الاستقرار، إلا أن إرث الدمار وانعدام الثقة والنزوح يشكل تحديات هائلة.

بدأ الصراع السوري في عام 2011 خلال موجة الربيع العربي، لكنه تحول إلى حرب مطولة ومعقدة. وبينما ركزت المراحل الأولى على الانتفاضات الشعبية، تطور الصراع بحلول عام 2013 ليصبح نزاعًا داخليًا معقدًا يتأثر بشكل كبير بعوامل خارجية. تصاعد الصراع السوري إلى ما يتجاوز الاحتجاجات السلمية ليشمل: التوترات الطائفية: بشكل أساسي بين مجموعات المعارضة السنية وحكومة الرئيس بشار الأسد التي يقودها العلويون. صعود التطرف: ظهور مجموعات مثل داعش وجبهة النصرة مما زاد تعقيد الصراع الداخلي. التدخلات الخارجية: مشاركة قوى إقليمية (إيران،

[1] تناولت حزب البعث والحركة القومية العربية كتب ودراسات كثيرة، منها على سبيل المثال كتاب حنا بطاطو "Syria's Peasantry, the Descendants of Its Lesser Rural Notables, and Their Politics" - Hanna Batatu يتناول بالكتاب السياق التاريخي والاجتماعي الذي ساعد حزب البعث على الوصول إلى السلطة، ودور الجيش في تحقيق ذلك. وكتاب محمد الزعبي "حزب البعث العربي الاشتراكي: دراسة في الفكر والممارسة" ويقدم من منظور مؤيد تحليلًا شاملًا عن نشأة الحزب وأيديولوجيته، بما في ذلك دور ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وزكي الأرسوزي في التأسيس. وكتاب عصمت سيف الدولة: الحركة القومية العربية: النشأة والتطور. صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. وكتاب برهان غليون: البعث والدولة في سوريا: قراءة في التحولات السياسية" يركز الكتاب على نظام الحزب الواحد ودور الجيش في السيطرة على الدولة بعد وصول البعث إلى السلطة. وكتاب "State and Society in Syria" - Raymond Hinnebusch ويسلط الضوء على العلاقة بين الحزب والجيش في سوريا ودور هذه العلاقة في تشكيل السياسة السورية.

وتركيا، وتأثير عربي غير مباشر) ودولية (روسيا، الولايات المتحدة).

إخفاقات الوساطة الدولية: فشلت المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة مرارًا بسبب غياب التوافق بين القوى الكبرى. والانقسام طويل الأمد: الطبيعة المطولة للصراع عززت الانقسامات التي قد تعيق المصالحة المستقبلية.

المطلب الأول: استراتيجيات الحكومة (السابقة)

أولا: العسكرة: اعتماد النظام على القوة العسكرية لقمع المعارضة.

ثانيا: التحالفات: دعم من إيران، وحزب الله، وروسيا؛ مما وفر مزايا استراتيجية وعسكرية.

ثالثا:السياسات الاقتصادية: محاولات لتحقيق استقرار اقتصادي عبر تحالفات إقليمية وجهود إعادة الإعمار المنضبطة.

المطلب الثاني: استراتيجيات المعارضة

تتشكل المعارضة من مزيج من فصائل معتدلة، متطرفة، وقائمة على أسس إثنية.

أولا: إخفاقات في التوحيد: عجز المعارضة عن تشكيل جبهة موحدة أضعف جهود تحدي النظام.

ثانيا: الحركات الكردية: إنشاء مناطق حكم ذاتي في الشمال أضاف طبقة جديدة للديناميات الداخلية.

المطلب الثالث: تأثير الصراع في المدنيين

أولا: الأزمة الإنسانية: نزوح أكثر من 12 مليون شخص بحلول عام 2024، وفقًا لمفوضية اللاجئين.

ثانيا: الانهيار الاقتصادي: تضخم شديد وبطالة نتيجة الصراع المطول.

ثالثا: الانقسام الاجتماعي: تعميق انعدام الثقة بين المجموعات الإثنية والطائفية.

رابعا: 2014- 1720- سيطرة داعش (2014 – 2017) تحول تركيز الصراع إلى مكافحة الإرهاب.

خامسا: 2018 :2019–الاتفاقيات الروسية-التركية: إنشاء مناطق خفض تصعيد لكنها فشلت في تحقيق سلام دائم.

سادسا: 2020 :2022–جائحة كوفيد-19: تفاقمت الظروف الإنسانية وزادت الضغوط على قدرات الحكم.

سابعا: 2023 :2024–جهود التطبيع: مبادرات من الدول العربية لإعادة دمج سوريا في السياسة الإقليمية (https://www.undp.org/ar/arab-states/speeches/byan-hwl-alttwrat-fy-swrya?utm_source=chatgpt.com)

المطلب الثالث: التأثيرات الخارجية

تعتبر تركيا اليوم اللاعب الرئيس الأكثر تأثيرا في سوريا، بعد انسحاب إيران وتخفيض روسيا لوجودها في سوريا، لكن سوف تظل الأحداث في سوريا موضوعا لتجاذب وتفاوض وصراع بين الدول الإقليمية والعظمى. (https://shorturl.at/wiWqO)

المبحث السابع: انتصار الثورة السورية في 8 ديسمبر 2024: منظور سوري، إقليمي وعالمي

يمثل انتصار الثورة السورية في 8 ديسمبر 2024 إنجازًا كبيرًا للشعب السوري ولحظة محورية في تاريخ الشرق الأوسط. ومع ذلك، فإن نقاط القوة التي أدت إلى هذا الانتصار تقابلها نقاط ضعف تشكل تحديات لمستقبل سوريا. يعد التنسيق بين الجهات المحلية والإقليمية والدولية أمرًا ضروريًا لمعالجة هذه التحديات وبناء سوريا مستقرة وديمقراطية ومزدهرة. وسيظل البحث المستمر وتحليل السياسات أمرًا حاسمًا في تشكيل الفصل التالي من تاريخ سوريا https://www.chathamhouse.org/2024/12/what-next-syria-assad-and-hts

بدأت الثورة السورية في عام 2011 كجزء من الربيع العربي، ووصلت إلى نقطة تحول حاسمة في 8 ديسمبر 2024 عندما أعلنت قوى المعارضة انتصارها على نظام الأسد. يمثل هذا الانتصار تتويجًا لسنوات من النضال والتضحيات الهائلة والتعقيدات الجيوسياسية. لتحليل نجاح الثورة بشكل شامل، يجب النظر إليها عبر عدسة متعددة الأبعاد. (https://shorturl.at/GVBNx)

المطلب الأول المنظور السوري – القوة والضعف

أولا: التعبئة الشعبية: قدرة الثورة على الحفاظ على الدعم الشعبي على مدى أكثر من عقد يعكس صمود الشعب السوري وإصراره (خالد، 2023).

ثانيا: وحدة الجماعات المعارضة: في مراحلها الأخيرة، تجاوزت الفصائل المعارضة الانقسامات الكبيرة؛ مما أدى إلى جهود أكثر تنسيقًا (حسن، 2024).

ثالثا: التكيف التكنولوجي: استفاد الثوار من وسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات المشفرة لمواجهة دعاية النظام وتنظيم العمليات بشكل فعال (التميمي، 2022).

رابعا: التكلفة الإنسانية: أسفرت الحرب المطولة عن دمار واسع النطاق، ونزوح جماعي، وفقدان أرواح؛ مما ترك آثارًا عميقة على المجتمع السوري (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2024).

خامسا: التحديات في الحوكمة: على الرغم من الانتصار، لا يزال بناء هيكل حكم موحد وفعال تحديًا كبيرًا (الخطيب، 2024).

سادسا: الدمار الاقتصادي: الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية والاقتصاد السوري تتطلب سنوات من التعافي (البنك الدولي، 2024).

المطلب الثاني: المنظور الإقليمي

أولا: تآكل الأنظمة الاستبدادية: ألهمت الثورة السورية حركات في دول مجاورة؛ مما أظهر هشاشة الأنظمة الأوتوقراطية (العربية، 2024).

ثانيا: دعم الحلفاء الإقليميين: قدمت دول مثل تركيا وقطر الدعم اللوجستي والمالي والسياسي للثوار (وزارة الخارجية التركية، 2024).

ثالثا: التوترات الجيوسياسية: أدى تورط قوى إقليمية مثل إيران إلى تعقيد الصراع وتعميق الانقسامات الطائفية (هينيبوش، 2023).

رابعا: آثار النزاع الإقليمي: زعزعت الحرب استقرار الدول المجاورة؛ مما زاد من أزمات اللاجئين والتحديات الأمنية. (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2024).

المطلب الثالث: المنظور العالمي

أولا: التضامن الدولي: استفادت الثورة من المناصرة العالمية والمساعدات الإنسانية؛ مما زاد من الوعي بمحنة الشعب السوري. (منظمة العفو الدولية، 2024).

ثانيا: تقليص التطرف: أدى القضاء على تنظيم داعش وجماعات متطرفة أخرى خلال مسار الثورة إلى بيئة أكثر استقرارًا للحكم. (مجلة مكافحة الإرهاب، 2023).

رابعا: وفي المقابل هناك التأخر في الاستجابة الدولية: تردد المجتمع الدولي في التدخل الحاسم في المراحل المبكرة أطال أمد الصراع (هيومن رايتس ووتش، 2024).

خامسا:التنافسات الجيوسياسية: عرقلت التنافسات بين القوى العالمية، لا سيما بين الولايات المتحدة وروسيا، الجهود الدولية الموحدة وأطالت أمد الصراع (مجلة السياسات العالمية، 2024)

المبحث الثامن: الفرص والتحديات والأفاق المستقبلية

شكّل انتصار الثورة السورية في 8 ديسمبر 2024 لحظة مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط الحديث. ويمكن أن تكون الثورة فرصة وطنية للسوريين للانتقال إلى نظام ديمقراطي. ويمكن إنشاء أطر حكم جديدة تقوم على الشمولية والشفافية. وإعادة الإعمار الاقتصادي؛ بدعم دولي، يمكن لسوريا إعادة بناء بنيتها التحتية، وتنشيط اقتصادها، وجذب الاستثمارات. والمصالحة الاجتماعية: يتيح انتهاء الحكم السلطوي فرصة للمصالحة الوطنية وتجاوز الانقسامات الطائفية والإثنية.

المطلب الأول: الفرص الإقليمية والعالمية والوطنية

أولا: إقليميا؛ يمكن أن تلهم التحولات الديمقراطية في سوريا دول الجوار وتشكل تحديًا للأنظمة السلطوية في المنطقة. وتؤدي إلى التكامل الاقتصادي؛ يمكن لسوريا المستقرة أن تشارك في مشاريع اقتصادية إقليمية وتصبح مركزًا للتجارة والطاقة. تعزيز الأمن: يمكن لسوريا السلمية أن تسهم في استقرار المنطقة عبر تقليل التهديدات العابرة للحدود مثل الإرهاب وأزمات اللاجئين.

ثانيا: عالميا؛ التواصل الدبلوماسي: لدى المجتمع الدولي فرصة لتعزيز العلاقات الإيجابية مع سوريا الديمقراطية الجديدة. المساعدات الإنسانية: يمكن للجهود العالمية أن تركز على دعم تعافي سوريا ووضع نموذج لإعادة الإعمار بعد الصراعات. الأثر القيمي: يعزز نجاح الثورة القيم العالمية الداعمة لحقوق الإنسان والحكم الديمقراطي.

ثالثا: وطنيا: أنشأ انتصار الثورة تحديات وطنية وإقليمية وعالمية، فالإدارة الجديدة في سوريا تحمل عب بناء إدارة فعالة في مجتمع منقسم، واقتصاد منهار. وتشعر القوى الإقليمية بتحدٍّ يتمثل في مواجهات شعبية شبيهة لما جرى في سوريا. ويظل خطر تحول سوريا إلى ساحة للصراعات الإقليمية المتنافسة قائمًا. ويمثل إعادة توطين اللاجئين تحديًا لوجستيًا وسياسيًا (https://shorturl.at/8TL2j)

المطلب الثاني: الآفاق المستقبلية والبدائل في سوريا بعد انتصار الثورة السورية

تمثل الثورة السورية، التي بلغت ذروتها بنقطة تحول تاريخية في 8 ديسمبر 2024، نهاية حقبة من الحكم الاستبدادي. يفتح هذا الانتصار آفاقًا مستقبلية متعددة للبلاد، وفهم هذه المسارات المحتملة يعد أمرًا حاسمًا لأصحاب المصلحة المحليين والدوليين.

أولا: سيناريوهات مستقبل سوريا

- **توطيد الديمقراطية**؛ إنشاء نظام سياسي تعددي، انتخابات حرة، وحكم القانون. يعزز هذا السيناريو وجود مجتمع مدني قوي ومشاركة مواطنين نشطة. ودعم دولي للمؤسسات الديمقراطية. وخطط تعافي اقتصادي تركز على العدالة وإعادة الإعمار. لكنه مسار يعتمد على التغلب على الانقسامات الطائفية والإثنية. وإدارة إعادة دمج السكان النازحين. ومعالجة التفاوتات الاقتصادية (https://shorturl.at/8TL2j)

- **العودة إلى الاستبداد**: قد يعود الاستبداد تحت مظلة الاستقرار والأمن. وخاصة مع تركيز السلطة في أيدي فصائل عسكرية أو سياسية مهيمنة. وضعف المعارضة وتشرذم المشهد السياسي. والإرهاق شعبي من استمرار حالة عدم الاستقرار. والعزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية.

- **استمرار عدم الاستقرار**، يشجع على هذا المسار استمرار العنف، او التجزئة السياسية، وضعف الحوكمة. ووجود جماعات مسلحة ومظالم

غير محلولة. وتدخل خارجي من قوى إقليمية ودولية. وغياب رؤية وطنية متماسكة. والأزمات الإنسانية؛ بما في ذلك النزوح والفقر. وتآكل الثقة العامة في هياكل الحوكمة.

المطلب الثاني: فرصة إقامة حكم مستقر في سوريا بعد بشار الأسد

حوّلت الحرب المطولة في سوريا البلاد إلى ساحة للمصالح الجيوسياسية والحروب بالوكالة. حافظ نظام بشار الأسد على السلطة عبر الهيمنة العسكرية والدعم الخارجي والقمع السياسي. ومع ذلك، تظل النقاشات حول مستقبل البلاد بعد الأسد محل جدل واسع.

تعود جذور عدم الاستقرار في سوريا إلى ما قبل نظام الأسد، نتيجة انقسامات الحقبة الاستعمارية، والتوترات الطائفية والعرقية، وضعف المؤسسات الحكومية. زادت حقبة البعث من مركزية السلطة، وقمعت المعارضة، وعمقت المظالم. إن فهم هذه الأنماط التاريخية ضروري لتحليل العوائق أمام الاستقرار في حقبة ما بعد الأسد.

المطلب الثالث: تحديات الاستقرار

أولا- المعارضة المجزأة: تتألف المعارضة السورية من فصائل متنوعة ذات أيديولوجيات مختلفة، بما في ذلك العلمانيون والإسلاميون والمجموعات العرقية مثل الأكراد. يمثل غياب التماسك بين هذه المجموعات تحديًا كبيرًا لتشكيل حكومة موحدة.

ثانيا- الانقسامات الطائفية: ينقسم المجتمع السوري بين المسلمين السنة، والعلويين، والمسيحيين، والدروز، والأقليات الأخرى. معالجة هذه الانقسامات وضمان حقوق الأقليات ستكون أمرًا حاسمًا لتحقيق الاستقرار.

ثالثا- التدخلات الخارجية: تعرقل تدخلات الجهات الدولية، مثل روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة، سيادة سوريا. وقد أسهمت المصالح المتضاربة لهذه الأطراف في إطالة أمد النزاع وقد تعيق التحول السلمي.

رابعا- الانهيار الاقتصادي: تعاني سوريا من اقتصاد مدمر مع انتشار الفقر والبطالة ودمار البنية التحتية. يُعتبر التعافي الاقتصادي شرطًا أساسيًا لأي حوكمة مستقرة.

المطلب الرابع: فرص تحقيق الاستقرار

أولا- الحكم اللامركزي: يمكن لنموذج الحكم اللامركزي، الذي يمنح المزيد من الاستقلالية للأقاليم، أن يعالج المظالم المحلية ويخفف التوترات. تقدم نماذج مثل العراق والبوسنة رؤى حول فوائد وتحديات هذا النهج.

ثانيا- إطار سياسي شامل: قد توفر حكومة انتقالية تضم جميع الفصائل الرئيسية، بما في ذلك بقايا النظام ومجموعات المعارضة وممثلي المجتمع المدني، منصة للمصالحة.

ثالثا- الوساطة الدولية والمساعدات لإعادة الإعمار: يمكن للمجتمع الدولي أن يلعب دورًا بناءً من خلال الوساطة في محادثات السلام وتقديم مساعدات إعادة الإعمار. يُبرز نجاح خطة مارشال بعد الحرب العالمية الثانية أهمية الدعم الاقتصادي في إعادة بناء الدول المنكوبة بالحروب؛ يوضح مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) أن التعهدات الدولية بإعادة الإعمار، خاصة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، مشروطة بوجود إصلاحات سياسية حقيقية تضمن مشاركة أوسع للمجتمع السوري. (https://www.csis.org/podcasts/babel-translating-middle-east/analysis-syrias-bid-sanctions-relief)

رابعا- الاستفادة من المجتمع المدني: رغم النزاع، ظلّت منظمات المجتمع المدني السورية نشطة في الدعوة إلى حقوق الإنسان والتعليم والمساعدات الإنسانية. يمكن لهذه المجموعات أن تسهم في إعادة بناء التماسك الاجتماعي والمؤسسات الديمقراطية.

المطلب الخامس: مستقبل العلاقات بين سوريا والدول المجاورة والعالم بعد سقوط نظام بشار الأسد

تؤسس الثورة السورية والتطور الأيديولوجي لهيئة تحرير الشام لتحولات كبيرة في الإسلام السياسي. تؤكد هذه التطورات أهمية وضع الحركات الإسلامية في سياقاتها المحلية والإقليمية. وبينما تُظهر مسيرة هيئة تحرير الشام تكيفًا براغماتيًا، فإنها تثير أيضًا تساؤلات حول مستقبل الإسلام السياسي في عصر يتسم بالتجزئة الأيديولوجية والتنافس الجيوسياسي.

واجهت سوريا تحت حكم بشار الأسد صراعًا مدنيًا طويل الأمد؛ مما أدى إلى أزمات إنسانية كبيرة ودمار اقتصادي وعزلة دولية. يثير احتمال عصر ما بعد الأسد تساؤلات حاسمة حول كيفية إعادة بناء سوريا وإعادة دمجها إقليميًا وعالميًا. يستكشف هذا المقال ديناميكيات العلاقات المحتملة بعد الصراع، مع التأكيد على أهمية إعادة الانخراط الدبلوماسي، وإعادة الإعمار الاقتصادي، والمصالحة السياسية.

قبل اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011، حافظ نظام الأسد على علاقات معقدة مع القوى الإقليمية والجهات الفاعلة العالمية. في حين تحالفت سوريا مع إيران وروسيا، وجدت نفسها غالبًا في مواجهة مع الدول الغربية ومع العديد من جيرانها العرب، خاصة بعد تدخلها في لبنان ودعمها للجماعات المسلحة.

غيرت الحرب الأهلية السورية بشكل جذري الوضع الجيوسياسي للبلاد. عمّقت اعتماد النظام على إيران وروسيا، في حين تدهورت علاقاته مع دول الخليج وتركيا والقوى الغربية. كما تسبب الصراع في زعزعة استقرار المنطقة؛ حيث أسهمت أزمة اللاجئين وظهور الجماعات المتطرفة في تعقيد المشهدين الدبلوماسي والأمني.

فرص إقامة علاقات إيجابية

تعتمد الفرص الإيجابية في العلاقات الإقليمية على قدرة الإدارة السورية بعد بشار الأسد على تجاوز العداوات والتحديات الإقليمية، مثل العداء التاريخي وأمن الحدود، لكن المفتاح الأساسي لتطور العلاقات السورية الخارجية يعتمد على بناء نظام سياسي مستقر وبناء منظومة اقتصادية جاذبة للدول وشعوبها لتشارك في النشاط الاقتصادي والسياحي الإقليمي. يبدأ ذلك بإنشاء حكومة انتقالية. وضمان انتخابات حرة ونزيهة. وحماية حقوق الأقليات ومعالجة الانقسامات الطائفية. وإعادة الإعمار الاقتصادي وتطوير آليات شفافة لتوزيع المساعدات الدولية. وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال إصلاح السياسات. وتأهيل البنية التحتية الحيوية لدعم التجارة والصناعة. والانخراط الدبلوماسي

يجب أن تتبنى سوريا نهجًا استباقيًا لإعادة الانخراط دبلوماسيًا: إعطاء الأولوية لإجراءات بناء الثقة مع الدول المجاورة. والتوافق مع المعايير الدولية لاستعادة المصداقية. والاستفادة من المنصات متعددة الأطراف لتعزيز التعاون الإقليمي.

يمكن أن يعيق غياب سلطة مركزية قوية التماسك الوطني والمفاوضات الدولية. وقد يجعل الموقع الاستراتيجي لسوريا منها ساحة صراع للمصالح المتنافسة بين القوى العالمية والإقليمية. ويظل تأمين الموارد المالية الكافية مع ضمان استخدامها بشفافية وفعالية تحديًا أساسيًا.

(https://shorturl.at/9HIUX)

المطلب السادس: أثر الثورة السورية والتطور الأيديولوجي لهيئة تحرير الشام على الإسلام السياسي في سوريا والدول العربية

يشير الإسلام السياسي إلى الأيديولوجيات والحركات التي تسعى إلى دمج المبادئ الإسلامية في الحكم. أعادت انتفاضات الربيع العربي إحياء النقاشات حول دور الإسلام في السياسة؛ حيث حاولت الحركات بمختلف توجهاتها - من الإصلاحية إلى المتشددة - إعادة تعريف أدوارها في النظام السياسي الناشئ.

بدأت الثورة السورية كحركة احتجاج سلمية تطالب بالإصلاح السياسي وحقوق الإنسان. لكن أدت استجابة النظام العنيفة إلى اندلاع تمرد مسلح. وأسفر المشهد المعارض المجزأ عن صعود جماعات إسلامية مختلفة، من بينها هيئة تحرير الشام، التي زعمت تمثيل بديل إسلامي للنظام والمعارضة العلمانية.

أولا- ظهور وتطور هيئة تحرير الشام: تأسست الهيئة في البداية كجبهة النصرة في عام 2012، وشهدت تحولات أيديولوجية وتنظيمية كبيرة، من بينها: الارتباط بتنظيم القاعدة: في البداية، ارتبطت الجبهة بتنظيم القاعدة وتبنت أيديولوجيا الجهاد العالمي.

ثانيا- إعادة التسمية والبراغماتية: في عام 2016، أعادت الجبهة تسميتها إلى جبهة فتح الشام وقطعت علاقاتها الرسمية مع القاعدة، في محاولة استراتيجية لتوطين أجندتها وكسب قبول أوسع داخل سوريا.

ثالثا- تشكيل هيئة تحرير الشام: في عام 2017، توحدت الجبهة مع فصائل أخرى لتشكيل هيئة تحرير الشام، مع التركيز على الحكم المحلي والابتعاد عن أهداف الجهاد العابر للحدود.

رابعا- التطور الأيديولوجي والانخراط السياسي للهيئة: تُظهر مسيرة الهيئة تحولًا براغماتيًا من الجهاد العالمي إلى مشروع إسلامي محلي. وتشمل الجوانب الرئيسية: الحكم المحلي: أنشأت الهيئة هياكل إدارية في شمال غرب سوريا، مثل "حكومة الإنقاذ"، لتعزيز شرعيتها. الاعتدال في الخطاب: مع الحفاظ على إطار إسلامي، خففت الهيئة خطابها لتتماشى مع تطلعات جميع السوريين، مبتعدة عن الجماعات المتطرفة مثل تنظيم داعش. التفاعل مع الفاعلين الخارجيين: سعت الهيئة إلى الدخول في مفاوضات وإظهار نفسها كفاعل سياسي مشروع، رغم تصنيفها كمنظمة إرهابية من قبل عدة دول.

المطلب السابع: تأثير الثورة السورية المتوقع على الإسلام السياسي في الدول العربية

ربما يكون للثورة السورية ومسيرة هيئة تحرير الشام تداعيات أوسع على الإسلام السياسي في العالم العربي، منها:

أولا- التحول نحو الأجندات المحلية: أصبحت الحركات الإسلامية تركز بشكل أكبر على السياقات السياسية والاجتماعية المحلية بدلًا من الأهداف العابرة للحدود.

ثانيا- تحديات الشرعية السياسية: الطبيعة العنيفة للصراع السوري وتطرف بعض الفصائل زادت من تعقيد شرعية الحركات الإسلامية.

ثالثا- التجزئة والتعددية: كشفت تداعيات الربيع العربي عن تنوع أيديولوجي داخل الإسلام السياسي؛ مما تحدى النظرة الأحادية لهذه الحركات.

المطلب الثامن: المخاطر والتهديدات المحتملة أمام الثورة السورية

أولا- التشرذم والانقسامات الداخلية: أدى انتشار الفصائل المسلحة والأيديولوجية داخل الحركة الثورية إلى تقويض الوحدة. وأضعفت الانقسامات القوة التفاوضية الجماعية وأتاحت الفرص للتلاعب الخارجي. وأدى غياب قيادة مركزية مقبولة على نطاق واسع إلى أزمة تنظيمية.

ثانيا- التهديدات الخارجية: التدخلات الدولية: -الفاعلون المشاركون: قوى كبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، ولاعبون إقليميون مثل إيران وتركيا. حولت المصالح المتضاربة هذه التدخلات سوريا إلى ساحة صراع جيوسياسي. وأصبحت الثورة السورية متشابكة بعمق في صراعات الوكالة بين قوى إقليمية وعالمية.

ثالثا- احتمالات الحرب الأهلية في سوريا بعد ثورة 8 ديسمبر 2024

وفرت ثورة 8 ديسمبر 2024 فرصًا وتحديات لسوريا. وبينما تلوح في الأفق احتمالات الحرب الأهلية، فإن التدخلات الاستراتيجية—على المستويين المحلي والدولي—يمكن أن تمهد الطريق لمستقبل أكثر سلامًا وازدهارًا. ويظل الرصد المستمر والبحث ضروريين لتكييف الاستراتيجيات مع الديناميكيات المتغيرة في سوريا.

- **محركات الحرب الأهلية المحتملة**: تثير الطبيعة المجزأة للمجتمع السوري مخاوف بشأن مسار البلاد؛ إذ يظل السكان السوريون المتنوعون—بما في ذلك المسلمون السنة، العلويون، المسيحيون، الأكراد، وغيرهم—منقسمين بعمق. وتستمر المظالم التاريخية، التي تفاقمت خلال الحرب الأهلية، في تأجيج عدم الثقة المتبادلة.

- **فراغ السلطة**: أدى انهيار السلطة المركزية إلى فراغ غالبًا ما تستغله الفصائل المسلحة. تتنافس الميليشيات المحلية وأصحاب النفوذ المحليين على السيطرة في مناطق رئيسية مثل دمشق وحلب وشمال شرق سوريا.

- **التدخلات الخارجية**: من المرجح أن تؤثر القوى الأجنبية ذات المصالح المتشابكة في سوريا، مثل روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة، على ديناميكيات ما بعد الثورة؛ مما قد يؤدي إلى تأجيج صراعات بالوكالة.

- **الانهيار الاقتصادي**: يعاني الاقتصاد السوري، الذي دمرته سنوات من الصراع، من أزمة حادة. يساهم التضخم المفرط، والبطالة، ونقص الموارد في خلق بيئة خصبة للاضطرابات والتمرد المسلح.

رابعا- الجهات الفاعلة المحتملة:

- **الموالون للنظام السياسي السابق**: قد تعيد بقايا النظام القديم تنظيم صفوفها ومحاولة استعادة السلطة.

- **فصائل الثورة**: تضم مزيجًا من الإصلاحيين المعتدلين والجماعات الراديكالية، بعضها يمتلك أجندات متباينة.

- **الميليشيات العرقية والطائفية**: قد تسعى الجماعات الكردية في الشمال الشرقي، إلى جانب الميليشيات السنية والعلوية، إلى بسط السيطرة على أراضٍ معينة.

- **الجهات الدولية**: يمكن أن تشكل التدخلات العسكرية والاقتصادية الأجنبية مسار الصراع.

خامسا: توقعات النزاع

يمكن الحديث عن ثلاثة سيناريوهات محتملة:

- **حرب أهلية شاملة**: احتمال مرتفع إذا لم يتم احتواء المحركات الرئيسية (مثل الطائفية والتدخل الأجنبي).

- **عنف محلي محدود**: احتمال متوسط مع اقتصار النزاع على مناطق محددة.

- احتمال منخفض دون وساطة دولية كبيرة وإصلاحات محلية.

سادسا: مسارات الاستقرار

- **الحكم الشامل**: قد يساهم ترتيب لتقاسم السلطة يشمل ممثلين عن جميع الفصائل العرقية والطائفية والسياسية في تقليل التوترات.

- **الإصلاحات الاقتصادية**: تعد المساعدات الدولية الفورية والاستثمار طويل الأمد في إعادة بناء البنية التحتية وتحفيز النمو الاقتصادي ضرورية.

- **الوساطة الدولية**: يمكن للوسطاء المحايدين، مثل الأمم المتحدة أو تحالف من الدول غير المنحازة، تسهيل الحوار ومنع تفاقم التوترات من قبل الفاعلين الخارجيين.

- **نزع السلاح وإعادة الإدماج**: تعد البرامج الهادفة إلى نزع سلاح الميليشيات ودمج المقاتلين في الحياة المدنية أساسية لتقليل خطر العنف.

المطلب التاسع: مستقبل تنظيم داعش في سوريا بعد ثورة 8 ديسمبر 2024

يمثل تنظيم الدولة الإسلامة (داعش) التحدي الأكبر للإدارة السورية الجديدة، ولعله التحدي الأكثر خطورة وجدية، فالتنظيم يتملك قدرة وجاذبية أيديولوجية، وإذا توافرت له فرص للدعم والتمويل والتسليح فإنه يكون مرشحا لإنهاك الإدارة الجديدة وربما إفشالها. وعلى الرغم من الخسائر الإقليمية التي تكبدها منذ عام 2017، أظهر التنظيم قدرة على التكيف، مستغلًا حالة عدم الاستقرار السياسي والتظلمات الاجتماعية للحفاظ على نفوذه.

يعتمد مستقبل تنظيم داعش في سوريا بعد 8 ديسمبر 2024 على تفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية. تقدم الثورة فرصة لمعالجة الأسباب الجذرية للتطرف، لكن الطريق إلى الأمام يتطلب جهودًا مستدامة لبناء بيئة سياسية مستقرة وشاملة. تعد التدابير الاستباقية، التي تسترشد بفهم استراتيجيات التنظيم التكيفية، ضرورية لضمان السلام والأمن على المدى الطويل في سوريا.

(https://www.brookings.edu/regions/middle-east-north-africa/syria/)

ظهر تنظيم داعش في سوريا خلال الحرب الأهلية، مستغلًا الفوضى وضعف الحوكمة لتأسيس ما يُعرف بـ "الخلافة" في عام 2014. وبعد الهزائم

العسكرية في عام 2017، انتقل التنظيم إلى استراتيجية التمرد، مستخدمًا الخلايا النائمة والتكتيكات الحربية غير التقليدية. وقد أدت ثورة ديسمبر 2024 إلى زعزعة الهياكل القائمة؛ مما أوجد فرصًا جديدة يمكن للتنظيم استغلالها.

يحتفظ التنظيم ببنية هرمية مع خلايا عمليات لا مركزية تعمل بشكل مستقل؛ مما يضمن المرونة ويقلل من مخاطر الضربات القاضية. ويواصل التنظيم نشر أيديولوجيته المتطرفة من خلال حملات إلكترونية متطورة، مستغلًا التظلمات المتعلقة بالطائفية والفساد والصعوبات الاقتصادية.

أولا: العوامل المؤثرة في مستقبل داعش

- **الاستقرار السياسي في سوريا**: سيؤثر مآل الثورة بشكل كبير على مسار داعش. قد تؤدي حكومة مستقرة تتمتع بشرعية واسعة إلى تقويض جاذبية التنظيم، بينما قد تتيح حالة عدم الاستقرار أو الانقسام بيئة مواتية لأنشطة التمرد.

- **التعاون الدولي**: سيشكل رد فعل المجتمع الدولي، خاصة أدوار الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران، جهود مكافحة الإرهاب. قد تعيق الأجندات المتنافسة أو غير المنسقة بين هذه الأطراف اتخاذ تدابير فعالة ضد التنظيم.

- **الحوكمة المحلية وإعادة الإعمار**: إعادة بناء البنية التحتية ومعالجة المظالم الاجتماعية والاقتصادية أمور حاسمة. يزدهر التنظيم في المناطق ذات الحوكمة الضعيفة والتي يشعر سكانها بالتهميش.

ثاني: السيناريوهات المستقبلية لداعش

- **التراجع والتفتت**: في هذا السيناريو، تؤدي الضغوط العسكرية المستمرة والاستقرار السياسي والحوكمة الفعالة إلى تفتت داعش. وتتحول بقايا التنظيم إلى أنشطة إجرامية أو يتم امتصاصها من قبل فصائل متطرفة أخرى.

- **العودة والانتعاش**: إذا استمرت حالة عدم الاستقرار السياسي، فقد يستغل التنظيم الفراغات في السلطة لإعادة تنظيم صفوفه وإطلاق عودة جديدة. قد يتضمن هذا السيناريو استعادة التنظيم لسيطرة إقليمية محدودة وتصعيد تكتيكاته التمردية.

- **التحول**: قد يتطور التنظيم إلى حركة أيديولوجية بحتة، تركز على الدعاية والتجنيد دون السعي للسيطرة الإقليمية. يتطلب هذا التحول استراتيجيات مختلفة لمكافحة الإرهاب تركز على مواجهة السرديات بدلًا من المواجهة العسكرية.

المطلب العاشر: الدور الإيراني المتوقع في سوريا بعد ثورة 8 ديسمبر 2024: التأثيرات المباشرة وغير المباشرة

تمثل ثورة 8 ديسمبر 2024 تحديات وفرصًا لإيران. ومن خلال الموازنة بين المشاركة المباشرة والتأثير غير المباشر عبر الميليشيات الموالية، يمكن لإيران التكيف مع المشهد السياسي المتغير. ومع ذلك، يعتمد مدى نجاحها على ردود الفعل الإقليمية، والديناميكيات الداخلية السورية، والضغوط الدولية الأوسع. ينبغي على الدراسات المستقبلية أن تركز على التطورات في الوقت الفعلي وتأثيراتها على العلاقات الإيرانية-السورية. (https://www.chathamhouse.org/2024/12/what-next-syria-assad-and-hts)

لعبت إيران دورًا محوريًا في الشؤون السورية منذ اندلاع الحرب الأهلية في عام 2011. باعتبارها الحليف الرئيس لنظام بشار الأسد، تنوعت مشاركة إيران بين تقديم الدعم العسكري وتعزيز التحالفات السياسية. ومع حدوث ثورة 8 ديسمبر 2024 التي أدت إلى تغييرات كبيرة في هيكل القوة السورية، تثار التساؤلات حول كيفية تطور دور إيران. واستراتيجياتها المحتملة للحفاظ على نفوذها، سواء بشكل مباشر أو من خلال ميليشياتها الموالية.

https://carnegieendowment.org/research/2024/03/why-iranian-entrenchment-in-southern-syria-worries-neighboring-countries?lang=en (

أولا- السياق التاريخي: تعود التحالفات الإيرانية مع سوريا إلى ما قبل الصراع الحالي، وهي متجذرة في المعارضة المشتركة للنفوذ الغربي والدعم المشترك لحزب الله في لبنان. منذ عام 2011، استثمرت إيران بشكل كبير في سوريا، من خلال تقديم مليارات الدولارات من المساعدات، ونشر قوات الحرس الثوري الإيرانيIRGC) ، وتحريك ميليشيات مثل حزب الله ولواء فاطميون. هذا الانخراط الكبير يعكس الأهمية الاستراتيجية لسوريا بالنسبة لإيران كجزء أساسي من "محور المقاومة."

ثانيا- النفوذ الإيراني المباشر: مرجح أن تحافظ إيران على وجود عسكري مباشر في سوريا. قد تستمر وحدات الحرس الثوري الإيراني والقوات الحليفة في العمل تحت ذريعة حماية المواقع الشيعية المقدسة ومكافحة الجماعات المتطرفة. تتماشى هذه الخطوات مع الهدف الأوسع لإيران المتمثل في بسط النفوذ الإقليمي.

- **الاستثمارات الاقتصادية**: قد تعزز إيران حضورها الاقتصادي من خلال الاستثمار في مشاريع إعادة الإعمار. ومن خلال استغلال حاجة سوريا لإعادة بناء البنية التحتية، يمكن لإيران تأمين اتفاقيات اقتصادية طويلة الأجل تعزز نفوذها.

ثانيا- التحالفات السياسية: من المتوقع أن تسعى إيران إلى بناء علاقات مع الكيانات السياسية الناشئة، بهدف غرس مشاعر موالية لإيران ضمن الهيكل السياسي الجديد في سوريا.

ثالثا: النفوذ غير المباشر عبر الميليشيات الموالية

- **حزب الله وميليشيات أخرى**: توفر الميليشيات المدعومة من إيران، مثل حزب الله، شبكة قوية للتأثير غير المباشر. يمكن لهذه الجماعات تنفيذ أجندة إيران مع الحفاظ على إمكانية الإنكار الرسمي.
- **الدعاية الثقافية والدينية**؛ من خلال المؤسسات التعليمية، والمراكز الثقافية، والندوات الدينية، يمكن لإيران تعزيز التوافق الأيديولوجي مع رؤيتها للإسلام الشيعي؛ مما يعمق نفوذها.
- **الصراعات بالوكالة**؛ عبر دعم الميليشيات في المناطق المتنازع عليها، يمكن لإيران التلاعب بالديناميات المحلية؛ مما يضمن حماية مصالحها دون مواجهة مباشرة.

رابعا- الموقف الدولي والإقليمي من الدور الإيراني: من المحتمل أن تواجه مشاركة إيران في سوريا بعد الثورة مقاومة من قوى إقليمية مثل الدول العربية وتركيا وإسرائيل. قد تعمل هذه الدول، إلى جانب الحلفاء الغربيين، على مواجهة الاستراتيجيات الإيرانية عبر عقوبات اقتصادية، أو تدخلات عسكرية، أو عزلة دبلوماسية. فهم هذه الديناميكيات ضروري للتنبؤ بالدور الإيراني.

الخاتمة والتوصيات

تشكل ثورة 8 كانون الأول 2024 محطة مفصلية ومهمة في سوريا والإقليم، كما أنها كانت مميزة في سرعتها وسلميتها، ولقيت تأييدا كبيرا في سوريا، ويبدو حتى الآن أنها لا تواجه تهديدا سياسيا أو عسكريا جديا من بقايا النظام السياسي السابق أو جماعات عسكرية أو إثنية، وتمتلك فرصة معقولة للاستمرار والاستقرار.

فقد أنهت نظاما سياسيا استمر أكثر من 60 سنة، منها 55 سنة كانت حكما عائليا أقلويا، وفتحت الثورة المجال لإعادة تنظيم البلاد والعلاقات السياسية والإقليمية مع دول الجوار والعالم على فلسفة وأسس جديدة مختلفة جذريا عن الاتجاه الذي نزعت إليه سوريا منذ عام 1957 في التحالف مع الاتحاد السوفيتي ثم روسيا وإيران، وقد تأخذ سوريا وجهة جديدة في علاقاتها الإقليمية قائمة على التحالف مع تركيا والمشاركة السياسية الإيجابية مع السعودية والأردن ولبنان وربما العراق، وعلى المستوى المحلي الوطني تواجه الإدارة الجديدة التي تشكلت في سوريا عقب انهيار نظام بشار الأسد تحديات كبرى لأجل إعادة الاستقرار والإجماع الوطني الإعمار والتنمية الاقتصادية.

مؤكد أن الدور الدولي والإقليمي حاسم في استقرار سوريا المستقبلي؛ إذ في مقدور دول مجاورة أو بعيدة أن تحرك جماعات مسلحة وإثنية وطائفية وأيديولوجية تملك الدافع الأيديولوجي أو تشعر بمخاوف وتهيد يجعلها مستعدة لمواجهة الإدارة الجديدة بقيادة هيئة تحرير الشام. ويبدو حتى الآن أن ثمة إرادة دولية وإقليمية في استقرار سوريا، وتبدي دول الجوار والدول المؤثرة عربيا وإقليميا استعدادا للتعاون مع سوريا الجديدة باتجاه الاستقرار والمشاركة الإيجابية في محيطها العربي والإقليمي. وفي المقابل تمثل الأزمة الاقتصادية والانقسام الطائفي والإثني والمخاوف المتبادلة بين مكونات المجتمع السوري بيئة مشجعة على الحرب والنزاع.

إن المستقبل ليس قدرا حتميا او حدثا لا يمكن التدخل أو التأثير فيه مثل منخفض جوي أو إعصار، لكنه يتشكل بفعل تخطيط وإرادة ووعي مسبق.

المصادر والمراجع

لعريض، ح. (2019). *تأثير النزاع السوري على ميزان القوى في الشرق الأوسط*. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر.

"ماذا نعرف عن هيئة تحرير الشام التي أسقطت حُكم الأسد؟" 2024. بي بي سي عربي، 8 ديسمبر 2024. https://www.bbc.com/arabic/articles/cpvzv7n1zl2o.

"جهاز الأمن العام في إدلب: هل نجح الجولاني في إنشاء وزارة داخليته؟" 2021. موقع رصيف، 17 يوليو 2021. https://shorturl.at/tjgxY.

حايد، ح. (2025). بناء سوريا جديدة بعد نظام الأسد. Middle East Council on Global Affairs. https://mecouncil.org/ar/?post_type=events-list&p=473496.

عبد الوهاب، ع. (2025). الحكم الجديد في دمشق: تحديات الهوية ومرحلة الانتقال السياسي. مركز دراسات الجزيرة. https://studies.aljazeera.net/ar/article/6113?utm_source=chatgpt.com.

ستينر، آ. (2024). بيان حول التطورات الأخيرة في سوريا". برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). https://www.undp.org/ar/arab-states/speeches/byan-hwl-alttwrat-fy-swrya?utm_source=chatgpt.com.

References

Hoffman, B. (2025, December 9). *Syria After Assad: What to Know About HTS, Hezbollah, and Iran*. Council on Foreign Relations. https://www.cfr.org/expert-brief/syria-after-assad-what-know-about-hts-hezbollah-and-iran

World Bank. (2017). *The Toll of War: The Economic and Social Consequences of the Conflict in Syria*.

World Bank. (2019). *The Mobility of Displaced Syrians: An Economic and Social Analysis*. https://www.worldbank.org/en/country/syria/publication/the-mobility-of-displaced-syrians-an-economic-and-social-analysis

World Bank. (2021). *A Decade of War in Syria: The Economic Side*.

Cagaptay, S. (2025). *The Syria Breakdown, Episode Three: Turkey Turns an Enemy into an Ally*. The Washington Institute for Near East Policy. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/syria-breakdown-episode-three-turkey-turns-enemy-ally

Risseeuw, R. (2018). *The Syrian-Iranian Nexus: A Historical Overview of Strategic Cooperation*. Brussels International Center. https://www.bic-rhr.com/sites/default/files/The-Syria-Iran-Nexus-1.pdf

Grajewski, N. (2024). Why Did Iran Allow Bashar al-Assad's Downfall? *Carnegie Endowment for International Peace*. https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2024/12/why-did-iran-allow-assads-downfall?lang=en

Akhmedov, V. M. (2023, November). The Syrian Crisis and Iran's Mideast Politics: Global and Regional Dimensions. *Journal of Globalization Studies*.

https://www.socionauki.ru/upload/socionauki.ru/journal/j_gs/2023_2/009_Akhmedov.pdf

Amnesty International. (2024). *The State of the World's Human Rights*. https://www.amnesty.org/en/documents/pol10/7200/2024/en/

Aarabi, K., & Brodsky, J. M. (2023, November 10). Iran's Proxies in Syria Move Toward Escalation With Israel. *Foreign Policy*. https://foreignpolicy.com/2023/11/10/iran-proxy-militias-syria-israel-hamas-war-irgc-escalation/

Daher, J. (2019). *The Paradox of Syria's Reconstruction*. Carnegie Endowment for International Peace. https://carnegie-production-assets.s3.amazonaws.com/static/files/7-17-19_Daher_Syria2.pdf

Andrew, J., et al. (2025). Building a Post-Assad Syria: How to Ensure the Process Reflects the Will of the People. *The Washington Institute for Near East Policy*. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/building-post-assad-syria-how-ensure-process-reflects-will-people

Byman, D. L. (2018, February 27). Six Counterterrorism Lessons from the Syrian Civil War. *Brookings*. https://www.brookings.edu/articles/6-counterterrorism-lessons-from-the-syrian-civil-war/

Heydemann, S. (2025). Syria Needs Sanctions Relief Now. *Brookings*. https://www.brookings.edu/articles/syria-needs-sanctions-relief-now/

Tokmajyan, A., & Khaddour, K. (2024). Why Iranian Entrenchment in Southern Syria Worries Neighboring Countries. *Carnegie Endowment for International Peace*.

https://carnegie-production-assets.s3.amazonaws.com/static/files/Armenak_Kheder_Syria_draft-3.pdf

Muasher, M. (2025, February 21). Can Syria Break the Cycle of Tyranny? What the Country's New Rulers Should Learn From Assad's Fall. *Foreign Affairs*. https://www.foreignaffairs.com/syria/middle-east-can-syria-break-cycle-tyranny-marwan-muasher

Yahya, M. (2025, March/April). The Fatal Flaw of the New Middle East: Gaza, Syria, and the Region's Next Crisis. *Foreign Affairs*.

Hokayem, E., et al. (2025, March 6). Regional Reactions to the Transition in Syria. *IISS Online Analysis*. https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2025/03/regional-reactions-to-the-transition-in-syria/

Vinck, P., et al. (2025). In Syria, Moving Forward Means Looking Back: How Reparations for Assad's Victims Can Bring Stability to a Broken Country. *Foreign Affairs*.

Loft, P., & Mills, C. (2025, February 27). Syria After Assad: Consequences and Interim Authorities. *House of Commons Library Research Briefing*, CBP-10161.